174401 ـ هل هذا الكلام كفر ؟

السؤال

أنا أدرس في كندا ، وقد دار بيني وبين صديقي حديث عن رجل مسيحي يسكن معي في العمارة ، وعلاقتي به جيدة ، وكنت أساعده إذا طلب مني شيئا ، فقال لي صديقي هو يحبك ، ثم قال لي بنص هذا الكلام(ستشهر قريبا ؟ أو : متى ستشهر ؟ لا أتذكر) ، وهو يعنى التحول للمسيحية والعياذ بالله ، وهو يمزح ، فقلت له : (باين كده) . هذا هو الحوار ، ولا أدري كيف قلت هذه الكلمة والله ، ولا أعرف هل كنت أتمادى في المزاح ، ولكن ما أعرفه أنني بكل تأكيد لا أنوي ذلك ، ومن وقتها وأنا في حزن شديد ، لا أدري هل تكون هذه الكلمة كلام كفر والعياذ بالله ، حتى إنني اغتسلت ونطقت الشهادتين بعدها ، وأستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ؟ وما حكم زوجتي ، مع العلم أننا تزوجنا في مصر على مذهب الإمام أبى حنيفة أرجوكم الإفادة ، وملاحظة هامة فأنا إنسان ابتليت بالوسوسة ، ولكني كنت قد تحسنت في الفترة الأخيرة بفضل الله .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا شك أن ما تلفظت به أمر منكر لا يجوز المزاح فيه ، لكنه لا يكون كفرا إلا مع وجود العزم على الكفر أو التردد فيه ، وهذا لم يحصل منك ، والحمد لله .

وفي "الموسوعة الفقهية" (42/ 307) : " ذهب الفقهاء إلى أنه إذا هم الشخص المسلم بالكفر ، أو شك في الوحدانية أو النبوة أو البعث ، أو نوى قطع إسلامه ، أو تردد أيكفر أو لا ، أو عزم على الكفر غدا أو في المستقبل ، خرج من الإسلام وأصبح مرتدا في الحال ؛ لأن طريان الشك يناقض جزم النية بالإسلام " انتهى .

فتب إلى الله تعالى من هذا المزاح ، وأمسك عليك لسانك ، واحذر الوسوسة ، واجتهد في البعد عنها ، وصاحب أهل الاستقامة الذين يذكرونك بالخير ، ويعينونك عليه .

والله أعلم .